الشّـِعرُ فينحَـلُه الفحولَ والجاهليين فيخفَى ذلك له . ويجوزُ أن يَشْتَبِهَ ما نحن فيه عليه حتى يَقعَ له أن يَنْتِقدَ على بشارٍ . فلا غروَ أن تدخُلَ الشّـُبْهةُ في ذلك عَلَى الكندي .

ومما تصنَعُه " إنّـَ في الكلام أنّـَك تَراها تُهيّـِئُ النكرةَ وتصلِحُها لأن يكون لها حكمُ المبتدأ أعني أن تكونَ مُحدّـَثاً عنها بحديثٍ من بعدِها . ومثالُ ذلك قوله - مخلع البسيط - : .

( إنّـَ شِواءً ونَشْوَةً ... وخبَبَ البازلِ الأُمونِ ) .

قد تَرى حسنَها وصحّـَة المعنى معها ثم إنّك إن جئتَ بها من غيرِ " إنّـَ " فقلتَ : .

( شِواءٌ ونشوةٌ وخببُ البازلِ الأمون ... ) .

لم يكن كلاماً . فإِنْ كانتِ النكرةُ موصوفةً وكانتْ لذلك تصلُحُ أن يُبتدأ بها فإنك تَراها مع " إنّـَ " أحسنَ وترى المعنى حينئذٍ أَولى بالصّـِحّـَة وأمْكَنَ . أفلا ترى إلى قوله - الخفيف - : .

( إنّـَ دَهْراً يَلُفّـُ شَمْلي بسُعْدى ... لَزَمانٌ يَهُمّـُ بالإِحْسانِ ) .

ليس بخفيٍّ - وإن كانَ يستقيمُ أن تقولَ : دهرٌ يلفّـُ شملي بِسُعْدَى دهرٌ صالحٌ : - أنْ ليس الحالان علىسواءٍ . وكذلك ليس يَخْفى أنك لو عَمدتَ إلى قوله - مشطور المديد - : .

( إِنّـَ أَمْراً فادِحاً ... عَن جَوابي شَغَلَكْ ) .

فأسقطتَ منه " إنّ لعَدمْتَ منه الحُسْنَ والطّلاوةَ والتمكّـُنَ الذي أنت واجَدهُ الآن ووجدتَ ضعفاً وفتُوراً